أسباب التسلية في البيت

وكيف توفرها الزوجة

الواقع المشاهد الآن فى أكثر الأسر المصرية إن لم نقل فيها جميعها ، أن الزوج ينشد التسلية خارج البيت ولا يستطيع أحد أن ينكر حقه فى ذلك . وليس موضوع هذه الكلمة أن تلغى المسليات خارج البيت ولا أن يقصر الرجال على لزوم البيت . فان هناك من المباهج الفنية ما لا يمكن أن يتوافر فى البيت مهما كانت ثروة سكانه .

ولكنا نقصد إلى أن نجعل للبيت حظا فى هذه التسلية، بل نريد أن نجعل له الحظ الأكبر فيها . ونعنى بالبيت هنا ذلك الطراز المتوسط بين بيوت الأثرياء و بيوت الفقراء . ذلك أن بيوت الأثرياء تحوى ألوانا من المسليات والمبهجات تتفاوت فى درجاتها وتكاليفها . ففيها الفراش الناعم الوثير ، والضوء المنير المريح . وكثير منها يتمتع بالحديقة التى قد تعدّ متحفا نباتيا لوفرة ما فيها من الزهر الغريب ، أو البليارد أو الجهاز السينمائى الصغير ، فان كل هذه مباهج تربط الزوج الى البيت وتجعله يشتاق اليه و يجتمع بخلانه فيه دون أن يفكر فى النادى أو القهوة .

وأما بيوت الفقراء فانها الى الآن لم تستكمل الضرورى فكيف بالكماليات . و إذا تحدثنا عنها فان حديثنا يجب أن يقتصر على ضرورة النافذة لتغيير الهواء وعلى الفصل بين غرفة النوم وغرفة الطبخ ، وما إلى ذلك مما ينأى بنا عن موضوع التسلية .

و إذن موضوع هذه الكلمة هو البيت المتوسط . أى الذى لا يعد محروما ولا مترفا. فان مما لاجدال فيه أن هذا البيت الذى يحتوى فى الغالب على جميع الضروريات تنقصه الكماليات. ولذلك تتفشى فى مدننا القهوات وتجذب المباهج الخارجية رب البيت الذى يقضى وقته فيها . ثم تستدرجه هذه القهوات والمباهج الأخرى الى اعتياد العادات السيئة فى التعرف الى خلان السوء وغشيان المشارب والسهر الى ساعات متأخرة ، وعندئذ لا يعد اليوم الذى يعود فيه الزوج غريبا لا عن زوجته وحدها بل عن أولاده الذين لا يرونه إلا فى لحظات خاطفة بالبيت . وهذه حال تنذر بالشر و يجب أن تعالج .

والعلاج ينحصر فى ايجاد المسليات والمبهجات فى البيت حتى يغرى الزوج بقضاء معظم وقته فيه . وأول هذه المغريات أن تكون بالبيت غرفة للجلوس . ولا نعنى هنا غرفة الضيوف فاننا نتأنق فى اختيار الأثاث لهذه الغرفة ونبقيها مقفلة حتى تحتفظ بنظافتها بل بفصاعتها الى حين يزورنا زائر . والحق أن غرفة الضيوف كان يجب أن تكون أيضا غرفة الجلوس ، وليس من الضرورى أن تكون ناصعة لامعة كأنها قد خرجت لساعتها من مخزن الأثاث . ولكن يجب أن نسلم بالواقع وأن نطالب بأن يكون بكل منزل غرفة للجلوس تحتوى على المقاعد الوثيرة التى يمكن القعود فيها مع الاستناد الذى يقارب الاضطجاع . وكثير من البيوت يخلو من هـذه الغرفة فاذا شاء الزوج أن يقعد بالبيت لم يجـد مكانا غير سريره الخـاص أو غرفة المـائدة . وكراسى المـائدة لاتريح . فهو لذلك يجد عوائق مجسمة للاجتماع بأعضاء أسرته فى حديث أو ملاعبة أو مفاكهة . وعندنا أن ربة البيت يجب أن تختـار أحسن الغرف من حيث النسيم والسعة والضوء لكى تجعلها غرفة الجلوس لأعضاء أسرتها . وكذلك يجب أن تحتوى هذه الغرفة على مسليات مختلفة مثل النرد أو الشطرنج أو أية لعبة أخرى يستطيع الزوج أن يشترك فيها معها أو مع الأولاد . مثل هذه الغرفة لاتعد من الكماليات فى البيت المتوسط . بل هى ضرورة يقتضيها اجتماعنا فان بيوتا كثيرة تخلو منها . ولا تكاد الزوجة تعرف السبب لانتهاز الزوج كل فرصة للخروج من البيت . مع أن هـذا السبب واضح وهو أنه ليس فى البيت مكان صالح لأن يقعد فيه مرتاحا هانئـا .

وإلى جنب ذلك يجب أن يرتب فى نظام لا يخل ورود احدى الجـرائد اليومية وبعض المجلات . فان لطرافة الخبر أو الصورة نعشة فى النفس تخفف السأم . وهـذا الخبر أو هذه الصورة قد يكونان سببا لحديث منير بين أعضاء الأسرة . ولا يمكن الاستغناء فى هذا الزمان المضطرب عن درس السياسة ومتابعة الأخبار فى تطوراتها وانقلاباتها . فالجريدة والمجلة من الضروريات . بل هناك من يقصد الى القهوة لكى يقرأهما أو لكى يستمع الى الراديوفون . وظننا أن البيت المتوسط يمكنه أن يوفرها جميعا فان تكاليفها ليست كبيرة وفائدتها عظيمة . والزوجة التى تهمل فى تزويد بيتها بهذه الوسائل المسلية لاتتكرعلى نفسها نوعا مخففا من الثقافة بل هى تحرم زوجها وأولادها من الوسيلة العملية للاجتماع والحديث والمسامرة . ولتثق الزوجة أن الرجل الذى اعتاد قراءة الجريدة مع تناول أحد المنبهات إذا حرم منهما شعر بتوتر نفسى قد يبعثه مهرولا الى القهوة .

ومن الحسن أن تكون للزوج هواية يهواها ويتعلق بها لقضاء فراغه . ويحسن أيضا أن يخص بغرفة لهـذه الهواية يحمل مفتاحها فى جيبه ولاتعتدى الزوجة على ترتيبها أو تنميقها ، إذ

يجب أن يكون الزوج صاحب السلطان فى كل ذلك . فان مثل هـذه الهواية تعد منفسا ينفرج به الضيق . وهى ضرورية للسـلام العائلى إذ يعكف عليها الزوج فيخلو الى نفسه ويستسلم لهوايته بعيدا عن الظروف التى تكربه . وقد تكون هـذه الهواية مكتبة يقرأ فيها فلا ينبغى للزوجة أن تبخل عليـه بنفقاتها . ولنذكر أن أضعاف ما ينفق عليها كان يمكن أن ينفق على القهوة أو على المسليات الخارجية .

ولكن البيت، لكى يحبه الزوج ويتعلق به ، يجب أن يكون خاليا ممـا ينغص ويكرب سواء من صراخ الأطفال أو شكاواهم أو شكاوى الزوجة منهم أو من الجيران والخدم . فان الزوج الذى يعود متعبا من عمله يحتاج الى الراحة والسكينة . فاذا كان البيت سيقترن فى ذهنه بمـا ينغص من شكاوى لا تنقطع وصراخ يفتت الأعصاب فانه سـينشد راحته خارجه . والزوجة عندئذ هى الملومة، لأنها أساءت إلى الأطفال فى تربيتهم . والفضل أو النقص فى تربية الأطفال يعود فى أكثره على الأم دون الأب . فاذا نشأ الطفل على الصراخ والصياح فانمـا يفعل ذلك لأن أمه عودته هذه الأخلاق . وقل أن تجد طفلا يصرخ إلا اذا كانت أمه أيضا تصرخ . وهى لو كانت قد اعتادت الحديث فى صوت منخفض وحركات هادئة لتعلم منها الطفل ذلك وارتاح البيت من عناء الضجيج والصراخ .

وللتلخيص نقـول إن أول ما يربط الرجل ببيته من الوسائل المـادية هو غرفة حسنة للجلوس يستطيع أن يقعد فيهـا كل يوم مع أولاده مع أدوات اللعب الخفيفة . ثم تنظيم الصحف لإثارة الاهتمام المشترك الذى يؤدى الى الحديث المفيد . ثم يجب ألا يعارض الزوج فى هوايته ولو كان فيها بعض التكاليف المـالية . وإلى هذا يجب أن تق الزوجة البيت من صراخ الأطفال وشكاواهم، بل يجب ألا تنغص زوجها بكثرة شكاواها من خدامها وأولادها وجيرانها ، وبكثرة الحديث عن مطالب البيت ومطالبها الشخصية .